

النَّشْرَةُ الثَّقَافِيَّةُ

عدد

٧٢

ربيع الثاني

١٤٤٨

أيلول - تشرين الأول

٢٠٢٦

ولادة
الإمام الحسن
العسكري
عليه السلام

وفاة
السيدة المعصومة
عليها السلام





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لا ترتقي الكلمات، مهما كانت نابعةً من القلب والروح، إلى ألق أسماء سادة الوجود ومقاماتهم، ولا إلى عظمة من سار على نهجهم واقتفى أثرهم.

ومناسباتنا ليست مجرد محطات للذكرى، بل هي محطات للخشوع والاعتبار، واستلهام العبر، ومدارس للعزة والكرامة والإباء.

وبين ذكرى وفاة السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم، وأخت الإمام علي الرضا عليهما السلام، العالمة الفقيهة، الزاهدة، التقية، الورعة، التي لُقِّبت بالمعصومة لما لها من مكانة روحية جلية، وذكرى ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الذي أوصانا بتقوى الله والورع في الدين، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، نستحضر أيضاً سيرة قادة أبرارٍ وشهداء أعزاء: داود داود، ومحمود فقيه، وحسن سيّتي، الذين ارتقوا شهداء في أيلول عام ١٩٨٨.



وويبقى الحزن ملازماً لنا على غياب من نذروا أرواحهم لقداسة
عقيدتهم، وصدق ولائهم، وحب وطنهم. وعبثاً يحاول الفراق أن
يطوي سيرة جهادهم المضيئة، أو أن يحجب شموخ قاماتهم،
فذكرهم باقية، وحضورهم يتجدد في كل جيل.

ويعجز التعبير عن الوفاء لهم، ونحن في كشافٍ يستيقظ أبنائه
على إيقاع أنغام وصاياهم وتعاليمهم، ليؤكدوا أن الشهداء والقادة
هم الأكثر حضوراً في سلوك أفواجنا الكشفية، التي لن تتعب أمام
عاتيات الظروف، ولا تنكسر في الحروب والأزمات، بل تمضي
ثابتة في دربها، متمسكةً بنهج حركتها الأبية.

أيها الإخوة والأخوات، في خريفٍ أريد له أن يكون خريف موتٍ
وانكسار، يبقى أملنا ربيعاً يفوح بعطر الشهداء، وتتجدد معه
عزيمتنا على حفظ الأمانة ومواصلة المسيرة.

وتبقى جمعيتنا منارةً للمهتدين والموالين، وفيّةً لدماء شهدائها،
ثابتةً على نهجها، ماضيةً في درب العزة والكرامة.

ودمتم ذخراً للرسالة ...

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



بين التخطيط و التوكل : كيف نعيش الغد بطمأنينة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (لقمان ٣٤)

تخطّط، تتوقّع، وترتّب... ثم يأتي الغد بما لم تتوقّع!

فالإنسان يسعى ويخطّط، لكنّه لا يملك أن يعرف ما يحمله
المستقبل، لأن الغد بيد الله، لا بيد توقّعاتنا.

السعي لا ينافي التوكل :

الله تعالى لا يمنعنا من الطموح والتخطيط، بل يعلمنا ألا نعلّق
قلوبنا بما خطّطنا له، وأن نبقى واثقين بتدبيره مهما جاءت الأمور
على غير ما نريد.

وعن الإمام عليّ (عليه السلام): «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً،
واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

ماذا تعلّمنا الآية؟

- ١- أن نتواضع أمام المجهول، فلا نظنّ أننا نملك معرفة الغد.
- ٢- أن نرضى بتقدير الله، وإن خالف ما توقّعناه.
- ٣- أن نخطّط للمستقبل دون أن نُرهق أنفسنا بالقلق منه.
- ٤- أن نعيش حاضراً بوعي، مع السعي لما ينفعنا في مستقبلنا.



سؤال للتفكير:

هل نعيش يوماً بوعي وطمأنينة، أم نسمح للخوف من الغد أن يسرق راحة اليوم؟

خَطَّطْ واسْعَ، ولكن لا تتعلّق بخطّتك، فالغد بيد الله، وهو خيرُ المدبّرين.

ربيعٌ من أنوار أهل البيت (عليهم السلام)

يحمل شهر ربيع الثاني محطاتٍ مضيئة من سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، نستحضر فيها نماذج من الطهر والعلم والولاية والثبات. ومن أبرز هذه المحطات ذكرى وفاة السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر المعصومة (عليها السلام)، وذكرى ولادة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وهما من أعلام بيت النبوة الذين بقي أثرهم حاضراً في وجدان الأمة.

السيدة المعصومة (عليها السلام).. كريمة أهل البيت

هي فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، حفيدة الإمام الصادق (عليه السلام)، وأخت الإمام علي بن موسى



الرضا (عليه السلام)، وعمّة الإمام محمد الجواد (عليه السلام).
ولدت في الأول من ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ في المدينة المنورة،
ونشأت في بيت الإمامة والعلم والطهارة.

عاشت السيدة المعصومة (عليها السلام) في كنف أخيها الإمام
الرضا (عليه السلام) بعد استشهاد أبيها الإمام الكاظم (عليه
السلام)، فكانت مثلاً في العبادة والعلم والفضيلة، حتى عُرفت
بـ«المعصومة»، ووردت الروايات في فضلها ومكانتها.

رحلة الوفاء إلى الإمام الرضا (عليه السلام)

حين استقدم الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان، اشتد قلق
أهل البيت على مصيره، وكانت السيدة المعصومة (عليها السلام) من
الذين قصدوا اللحاق به. فانطلقت في رحلة شاقة، حتى وصلت إلى
مدينة ساوة، حيث اشتد بها المرض، فسألت عن مدينة قم، ف قيل
لها إنها تبعد نحو عشرة فراسخ، فأمرت أن تُحمل إليها.

وصلت (عليها السلام) إلى قم، واستقبلها أهلها، ونزلت في دار
موسى بن خنيزك الأشعري، وأقامت فيها سبعة عشر يوماً، ثم توفيت
في العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ، ودُفنت في قم المقدسة،
حيث أصبح مرقدها مهوى أفئدة المحبين والزائرين.



الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .. إمام الهدى

وفي الثامن من ربيع الثاني سنة ٢٣٢ هـ، وُلد الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في المدينة المنورة.

نشأ الإمام (عليه السلام) في بيت الإمامة، وتربى في كنف أبيه الإمام علي الهادي (عليه السلام)، فنهل من معين العلم والولاية، حتى غدا في عصره مرجعاً لأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وملجأً لطالبي العلم والحاجة.

وقد عُرف (عليه السلام) بجلالته وهيبته، وبالعلم والحكمة والزهد والكرم، حتى شهد له معاصروه بمكانته الرفيعة بين بني هاشم وسائر الناس، وكان حتى من خالفه لا يملك إلا الاعتراف بفضله ومناقبه.

إمامٌ في زمنٍ صعب

لم تكن إمامة الإمام العسكري (عليه السلام) في ظروف عادية، فقد عاصر مرحلة شديدة الحساسية من تاريخ الدولة العباسية، التي كانت تدرك مكانته وتأثيره في الأمة، وتخشى امتداد خط الإمامة والولاية. ومع ذلك، واصل الإمام (عليه السلام) أداء رسالته، وتثيت المؤمنين، ونشر العلم والمعرفة، وإعداد الأمة للمرحلة القادمة من مسيرة الإمامة.



وقد انتهت حياته المباركة بالشهادة، بعدما دُسَّ إليه السم، فتوفي في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ في سامراء، ودُفن إلى جوار أبيه الإمام الهادي (عليه السلام).

وهكذا تتعاقب في ربيع الثاني محطات من سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، نستحضر فيها سيرة السيدة المعصومة (عليها السلام) بما حملته من إيمان ووفاء، وسيرة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بما جسّده من علم وحكمة وثبات، لتبقى ذكراهما نوراً يهدي المؤمنين إلى التمسك بخط أهل البيت (عليهم السلام) والسير على نهجهم.

من أين نبدأ طريق المعرفة بالله تعالى؟

السؤال الأهم في حياة الإنسان ليس فقط: «هل الله موجود؟» بل: «كيف أصل إليه؟»

منطلق المعرفة: التواضع والتأمل

المعرفة بالله لا تبدأ من العقل وحده، بل تبدأ من التواضع أمام الحقيقة.



في آفاق الوجود والنفس:

قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت ٥٣)

كلما نظرت إلى الخلق بتأمل صادق، رأيت الله تجلّي في دقيق التفاصيل، وفي العظمة المطلقة، وفي نقص الإنسان وحاجته.

في العجز عن تدبير الأمر:

قال الإمام علي (عليه السلام):

«عرفت الله بفسخ العزائم، وحلّ العقود، ونقض الهمم»

مفاتيح الطريق إلى الله تعالى :

١- الانبهار بجمال الوجود: ألا نكتفي بالظاهر، بل ننفذ منه إلى الصانع.

٢- شعور الافتقار: الاستشعار الدائم للحاجة إلى الله والابتعاد عن غرور الاستغناء.

٣- تأمل الآيات: الاستماع للآيات الماثلة في الكون والأنفس قبل الاكتفاء بالقراءة النظرية.

تأمل وصارح نفسك

هل نطلب الله بصدق وإخلاص ... أم نجادل عنه بعقول غافلة؟
طريق الله يبدأ من لحظة صدق مع النفس ... لا من مجرد درسٍ نظري.



الصدق ... ميزان الوفاء

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
و قال الامام علي (ع) : «الصدق عماد الإسلام ، ودعامة الإيمان».

ما هو الصدق ؟

الصدق هو مطابقة القول الواقع ، و أن يكون ظاهره كباطنه ،
وهو أساس الأخلاق وطريق القرب إلى الله.

لماذا الصدق مهم ؟

لأن الصدق هو معيار الإنسان الحقيقي ، فلا قيمة لعبادة بلا
صدق ، ولا وزن لكلام لا يصدقه العمل.

أنواع الصدق :

- ١- صدق المقال : أن تُصدق في كلامك.
- ٢- صدق الحال : أن تعكس أفعالك ما تقول.

أيُّهما أعظم ؟

قال أمير المؤمنين (ع) : «لسان الحال أصدق من لسان المقال» ،
فالأفضل أن يشهد سلوكك على صدقك.



ثمرات الصدق :

يُزَكِّي العمل، ويُكسب ثقة الناس، ويُقَرِّب إلى الله، ويجعل لصاحبه ذكراً طيباً بين الناس.

كيف نتحلّى بالصدق ؟

١- فُكِّرْ قبل أن تتكلم

٢- طابق بين قولك وفعلك

٣- الزم الأمانة في كلّ شيء

الصدق طريق النجاة، وبه يسمو الإنسان وتستقيم حياته.

أساليب التربية الإسلامية

نبحث عن الضرورات التربوية الحادثة المعاصرة، وعن بعض المقترحات لمواجهتها.

أولاً، الأساليب التربوية والأسلوب القرآني :

١- إن الأسلوب البدائي للتربية هو توجيه الأمر والنهي إلى موضوع التربية (المربّي)، ولا شك أن له تأثيراً محدوداً ومضاعفات سلبية أحياناً، سيّما عندما يُستعمل العنف في سبيله وعندما لا يؤخذ وضع المربّي النفسي بعين الاعتبار.



٢- ويأتي الأسلوب الأرقى من ذلك عندما يستعمل المربي وسائل الإقناع، ويحاول التصرف في عقل المربي وقلبه لكي يقتنع بالهدف ويحبّه لينطلق نحوه.

٣- أمّا الأسلوب الثالث الذي يعتزّ به أصحاب المدارس الاجتماعية الحديثة، فهو التوجّه أولاً إلى البيئة للمربي فرداً كان أو جماعة، لتصبح مناخاً ملائماً للهدف التربوي، وليتكوّن تيّار نحوه يسهل معه على المربي العمل والإقناع. والقرآن الكريم يستعمل هذه الأساليب الثلاثة في آن معاً، ويضيف أسلوباً رابعاً هو من اختصاصاته، ويُعتبر من معجزات الإسلام، حيث تحاول المدارس الإصلاحية والثورية المتأخّرة أن تقتبس منه.

إن القرآن الكريم يأمر وينهى بمختلف التعابير والوسائل، ويذكر الدليل تلو الدليل، ويعتمد على الفطرة وعلى المرتكزات الراسخة عند الشعوب، وعلى العبر التي يمكن استخلاصها من الأمم السالفة، ويستعمل ألفاظاً تشبه الأدلّة، مثل كلمات الطيّبات والخبائث، ويذكر دائماً برحمة الله ومحبّته ونعمه وعلمه بمصالح الناس، كلّ ذلك حتى تكون القناعة المقترنة بالمشاعر (متوجّهة) نحو الوظائف (الأسلوب الثاني).



ولقد أعلن الرسول الأعظم في خطبة الوداع: "أيّها الناس، ما من شيء يقربكم إلى الجنة ويباعدكم عن النار إلّا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم إلى النار ويباعدكم عن الجنة إلّا وقد نهيتكم عنه".

أمّا اهتمام الإسلام بتكوين البيئة الصالحة فيبدو من تعاليمه القاطعة حول وجوب إقامة المجتمع الإسلامي، ومن توجيهه التامّ من أجل مناخات ملائمة كالجماعة والجمعة والحجّ وشهر رمضان والأعياد، ورفض الاعتزال عن الناس وعدم اعتزال الجماعة، والمنع عن عشرة المفسدين والفسقة والعصاة إلّا لإصلاحهم وهكذا.

ومع ذلك كلّهُ، يستعمل القرآن الكريم أسلوبه الخاص الذي يمكن أن نسّميه ثورة في المفاهيم، أو تحوّلًا عميقًا في الرؤية العامة للكون والحياة وارتباط الهدف التربوي.

وعندما يرسم القرآن الكريم صورة الخلق والموجودات والحياة من خلال العقائد ومن خلال المعلومات التي تضيفها آياته البيّنات إلينا، فإنّه يحاول خلق مناخ كوني عام في ذهن الإنسان يحسّ معه بأن البقاء والنجاح والخلود هو في الالتزام بالتوجيهات الإسلامية، وأن الوجود ينبذ كلّ فرد وكلّ جماعة لا تنسجم مع هذه القواعد، وأن

مصيرهما هو الفناء والنسيان.



أضواء على الميثاق

الميثاق : إن اقرب مفهوم لكلمة ميثاق هو العهد والعهد يقطع عند أي انسان بعد القناعة بالتنفيذ، حيث التقيد بالعهود واجب شرعي وأخلاقي وإنساني: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ «سورة المائدة آية ١» .

الميثاق عقد شرف في مسيرة الانتماء لما أنعقدت عليه النفوس البشرية المؤمنة في شراكة مقدسة بين الفرد والجماعة لتشكيل البنيان المرصوص، الذي يهتز بتحلل عناصره ويقوى ببقائها . هذا المعنى الموضوعي لمفهوم كلمة ميثاق توضحه الآيات القرآنية التي وردت في كتاب الله ، ومنها ما جاء في سورة المائدة آية (١٢) :

﴿لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾



إن ميثاق حركة أمل كلمة الإمام القائد السيد موسى الصدر شكل التوقيع عليه من قبل بعض شخصيات وطنية لبنانية قناعة تامة بقدرة هذا الميثاق على بناء وطن ومعالجة أزماته ومشاكله كافة .

وعلى هذا الأساس فإن **حركة المحرومين** «**أمل**» ومن ورائها الأعضاء والجمهور المؤيد والنصير المؤمن بالميثاق في خط الإمام ونهجه، قد حملت مسؤولية النهوض بالوطن لتشكيل المناعة ضد أعدائه في الخارج والداخل، وبناء المفهوم الأسلم الذي تقوم عليه مهمة بناء الوطن.

إن الثوابت العقائدية والفكرية والسياسية والتنظيمية التي احتواها ميثاق حركة أمل شكلت بديهيات علمية وموضوعية في دنيا لبنان الوطن الذي عصفت به الأخطار، وأولى تلك الأخطار مرض أحادية الفكر والتنكر للآخر بوجوده وحقوقه كشريك كامل في الوطن.

فرغم اختلاف الفرقاء إلا أن الوطن يسع الجميع مع الدين الموحد للناس في عبادة الله وحده بدل عبادة الناس للناس.

إن الميثاق شكل تكاملاً عقائدياً في مقدمته وأبعاده كتجربة يصونها الإيمان بالله نحو حق الإنسان على الإنسان.



الكشاف والأخلاق ... رسالة و سلوك

إنَّ التقرب إلى الله تعالى لا يكون بالعبادات وحدها، بل بالتخلق بالأخلاق الفاضلة والالتزام بأوامره ونواهيه، والسير على تعاليم النبي وعترته الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

فالأخلاق الإسلامية ركنٌ من أركان بناء الإنسان، وسبيلٌ إلى حفظ كرامته وصون حقوقه، **وقد أشار الإمام الصدر إلى أن جوهر الخلاص من الأزمات** يقوم على الخوف من الله واحترام الإنسان، الذي كرّمه الله تعالى وجعله خليفةً في الأرض.

وقد جعل الإسلام الأخلاق أساساً وغايةً للعبادات، فلا قيمة لعبادةٍ لا تنعكس على سلوك الإنسان ومعاملاته مع أهله وجيرانه وأصدقائه وإخوانه، فالعبادات والمعاملات متلازمتان، وبالأخلاق تُبنى المجتمعات وتنهض الحضارات، فيما يؤدي انهيارها إلى النزاعات والظلم والويلات.

وقد جعل الله تعالى رسوله الأكرم محمداً صلى الله عليه وآله القدوة العليا في الأخلاق، فقال:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال صلى الله عليه وآله: «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».



وهنا تبرز **مسؤولية الكشف**، الذي ينبغي أن يجعل الأخلاق الفاضلة جزءًا من شخصيته وسلوكه اليومي، لا مجرد شعارات يرددّها، فيتدرّب على الصدق والأمانة والتواضع والصبر والتعاون واحترام الآخرين، ويجعل من سيرة النبي وأهل بيته عليهم السلام قدوةً له، ومن كل موقفٍ فرصةً لتهديب نفسه والارتقاء بأخلاقه. فالكشاف الحقيقي لا يُعرف بمهاراته وحدها، بل بأخلاقه التي تظهر في تعامله مع أهله ورفاقه ومجتمعه.

فكيف نكتسب الأخلاق الفاضلة؟

١- **معرفة قيمة الأخلاق** فهي ليست مجرد سلوك اجتماعي حسن، بل جوهر الدين وروح الإيمان، والسلوك الحسن عبادةً نتقرب بها إلى الله.

٢- **مجاهدة النفس والتدرّج**، فالأخلاق لا تُكتسب دفعةً واحدة، وإنما تُبنى بالممارسة والصبر، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

٣- **الاقتراء بالقدوة الصالحة** وذلك بالتأمل في سيرة النبي وأهل بيته عليهم السلام، والتعلّم من حلمهم وصبرهم ورحمتهم وإحسانهم.



٤- **مراقبة النفس ومحاسبتها** بأن يسأل الإنسان نفسه كل يوم: هل أحسنت إلى من حولي؟ هل ضبطت غضبي؟ هل تحليت بالصبر والتواضع؟ فالمحاسبة تكشف مواطن الخلل وتساعد على إصلاحها.

٥- **الدعاء والاستعانة بالله**، فتهذيب النفس يحتاج إلى توفيق الله تعالى، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله: «**اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت**».

٦- **الصحبة الصالحة**، فالإنسان يتأثر بمن يصاحب، ولذلك كان اختيار أصحاب الأخلاق الحسنة معيناً على الثبات والارتقاء.

وهكذا، فإن الأخلاق الفاضلة لا تُكتسب بالتمني، بل بالمجاهدة والافتداء والمحاسبة والاستعانة بالله، فمن أراد أن يرتقي بنفسه، فليبدأ بخطوة صادقة، وليجعل من أخلاق النبي وأهل بيته عليهم السلام طريقاً يسير فيه نحو الكمال، وليكن في سلوكه وأخلاقه كشافاً يحمل رسالة تُرى قبل أن تُقال.

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.